[183] ويتوجّهوا إلى الأصنام الخاوية ؟ هل تمتلكون دليلا على الشرك ؟! إنّ الآية الثالثة والأخيرة ضَمّت الدليل النقلي المذكور إلى جانب دليل عقلي آخر إذ تقول : (قُلْ أَرأَيتُم ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أرُوني مَاذا خَلَقوا منَ الأَرضِ أمْ لَهُمْ شِرْكٌ في السّمواتِ) . فلو كانت تلك المعبودات معبودات حقيقيّة فإنّها ينبغي أن تكون مبدأً للفيض ، وعلى الأقل أن تخلق قسماً من الأرض وتساهم في خلق السموات ، فهل يعقل أن يكون الإله فاقداً للفيض ؟ ومن جهة اُخرى : أي نبي دعا الناس إلى آلهة متعدّدة ؟ (ائتُوني بِكتاب مِنْ قَبلِ هذا أو أثارة مِنْ عِلْم إنْ كُنْتُم صادِقينَ) . وهذا التعبير يشير إلى أنّ الأنبياء ((عليهم السلام)) أجمعوا على التوحيد ، وهذا الإجماع أو الاتّفاق دليل واضح على القضيّة ، وبهذا يكون كتاب الخلق دليلا على التوحيد وكذلك كتب الأنبياء السابقين . (اثارة من علم) من مادّة (اثر) ولهذا اللفظ ـ كما في (مقاييس اللغة) ـ ثلاث معان : التقديم والذكر وأثر الشيء . وقد ورد هذا المضمون في تفسير الفخر الرازي ولكن بتعبير آخر حيث ينقل المعاني الثلاث لـ (اثار)(1). ايضاحات الفيض والهداية في الروايات الإسلامية ورد (برهان الهداية والفيض) في الروايات الإسلامية إلى جانب القرآن

---

1 ـ التحقيق في كلمات القرآن الكريم : 1 مادّة أثر .